قسم أصول التربية

متطلبات دعم الجودة في مدارس ذوي الإعاقة بمصر

(بحث مستل من رسالة الماجستير)

إعداد

تغريد محمد محمد عبد الهادي

أ.د/ محمد حسن جمعه

أستاذ أصول التربية ووكيل كلية

التربية لشؤن التعليم والطلاب

ومدير مركز تعليم الكبار

كلية التربية – جامعة دمياط

١٤٤٣ هـ – ٢٠٢٢م

مستلخص البحث:

هدف البحث الي تقديم بعض المقترحات لدعم ممارسات الجودة في مدارس ذوي الاعاقة بمصر، وذلك من خلال التعرف علي واقع مؤسسات تعليم ذوي الاعاقة بمصر، وواقع الخدمات التربوية والتعليمية المقدمة لهم، وتطلعات أولياء الأمور نحوتعليم أبنائهم المعاقين. ضرورة تطبيق الجودة في هذه المؤسسات لمواكبة تغيرات العصر الحالي. ضرورة اطلاع هذه المؤسسات علي الخبرات والنماذج الأجنبة والأخذ بها مع الحفاظ علي هوية وثقافة المجتمع الذي نعيش فيه. يجب وضع مجموعة من المعايير الخاصة بهذه المؤسسات في ضوء المعايير الدولية تحت اشراف المتخصصين في مجال ضمان جودة التعليم والاعتماد. وقد استخدام البحث المنهج الوصفي القائم علي تحليل ووصف الواقع وتفسير النتائج تم تحديد بعض المعوقات التي تقف عائقاً أمام تطبيق الجودة بمدارس ذوي الاعاقة. وتوصلت نتائج البحث الي وضع مجموعة من المتطلبات والمقترحات الازمة لتغلب علي هذه المعوقات.

كلمات مفتاحية:جودة التعليم – مؤسسات ذوي الاعاقة ــ جودة مؤسسات ذوي الاعاقة

Abstract:

The aim of the research is to present some proposals to support quality practices in schools for people with disabilities in Egypt، by identifying the reality of educational institutions for people with disabilities in Egypt، the reality of educational and educational services provided to them، and the aspirations of parents towards educating their disabled children. The necessity of applying quality in these institutions to keep pace with the changes of the current era. The necessity of informing these institutions of foreign experiences and models and adopting them while preserving the identity and culture of the society in which we live. A set of standards for these institutions should be set in light of international standard under the supervision of specialists in the field of education quality assurance and accreditation. The research used the descriptive approach based on analyzing and describing reality and interpreting the results. Some of the obstacles that stand in the way of the implementation of quality in school with disabilities were identified. The results of the research resulted in the development of a set of requirements and proposals to overcome these obstacles.

Key words: Quality of education- institutions of people with disabilities- quality organizations for people with disabilities.

مقدمة

يأتي التعليم في مقدمة وأوائل الاهتمامات للأفراد باعتباره وسيلة وغاية لتقدم ورقي المجتمعات،واعترافاً بذلك من المجتمع الدولي بهذه الحقيقة وسعياً لضمان تمتع الجميع في طلب العلم وتحصيل المعرفة،فقد تم اقرار حق التعليم كأحد الحقوق الواجب توافرها علي كل دولة لأفرادها.

تأكيداً لماسبق فقد ظهر تقرير عن منظمة اليونسكو عام (٢٠٠٨) التعليم للجميع أوضح التقرير بأن هناك تدني في مستوى الأداء التعليمي في الدول العربية ومن ثم أوضحت المنظمة ضرورة دعم تلك الدول لتقييم جودة تعليمهم كأولوية قصوى. (ANSI PP2-3)، 2011

ولقد تزايد الإهتمام بموضوع جودة التعليم في العصر الحالي حتي أصبح يطلق علية عصر الجودة الأمر الذي نتج عنه السعي وارء تحقيق الجودة في مؤسساتنا التعليمية بصفة عامة وتحقيق جودة تعليم ذوي الإحتياجات الخاصة بصفة خاصة بإعتبارهم جزأ لايتجزأ من المجتمع حيث لابد من استثمار هذه الفئه والاستفادة من إمكاناتها أقصي استفادة.

فقد شهدت الآونه الأخيرة إهتماماً حقيقياً وتطوراً ملموساً،فيما يتعلق بأوضاع تربية وتعليم الأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة مع أقرانهم العاديين في المؤسسات التعليمية العادية وذلك نتيجة لجهود لجان الدفاع عن حقوق هؤلاء الأفراد، ايضاً تغيرت النظرة والإتجاهات نحوهم،وأصبح ينظر اليهم كباقي أفراد المجتمع الذي يعيشون فيه لذلك كان هناك ضرورة للنظر الي البيئة التعليمية الخاصة بهم وجعلها قريبة من البيئة العادية ما أمكن مما يكفل لهم التكيف والنمو السليم والاستفادة من قدراتهم وإمكاناتهم

واستثمار طاقتهم حتي يصبحون أعضاء فعالين ومنتجين في مجتمعهم.(عبد الموجود ،٢٠١٨، ٦١١)

أصبح تطبيق معايير الجودة الشاملة في التعليم عامة مطلباً ملحا من أجل التفاعل مع كافة متغيرات العصر المتسارعة، وتحقيق التنمية الشاملة المستدامة للمجتمع. (فرحات،٢٠٢٠، ٣٩٧)

أيضاً يعتبر موضوع ذوي الإحتياجات الخاصة من الموضوعات التي شغلت علماء النفس والإجتماع والتربية،فلا يكاد يخلو مجتمع من المجتمعات مهما بلغت درجة تحضره من مظاهر الإهتمام بهذه الفئة، فهناك نسبة كبيرة من ذوي الإحتياجات الخاصة في العالم تتعدي ١٠% من مجموع سكانه لذلك بدأت عديد من دول العالم الإهتمام بهم والعمل علي إيجاد حلول علمية وعملية لمشكلاتهم التي تمثل عائقاً تمنعهم من ممارسة حياتهم في مجتمعاتهم،لذلك فمن المهم أن يعاد النظر في منظومة التعليم والعمل علي التخطيط لهذه المدارس حتي يحقق تعليم ذوي الإحتياجات الخاصة في مصر أهدافه وتشعر الدولة أنها وفت بواجبها تجاه هؤلاء الأطفال المعاقين.(محمد، ٢٠١٩، ٨)

الجودة ليست مجرد مواصفات قياسية للمخرجات والخدمات التي تقدمها المؤسسة التعليمية وإنما هي فلسفة شاملة تشمل كل ما يجري داخل المؤسسة من فاعليات تتصف بها كافة المدخلات والعمليات والمخرجات في المؤسسة أياً كان لونها، وبها تتميز مؤسسة عن أخري بتحقيق معاييرها والإلتزام بها والوصول إلي رضا العميل أو المستفيد سواء كان هذا العميل العاملين بالمؤسسة أو العملاء الخارجين (الطلاب وأولياء الأمور). (حسن البيلاوي،وأخرون،٢٠١٨، ٢)

وإذا كان النظام التعليمي يقود باقي النظم الإجتماعية ويقدم لها العنصر البشري المتطور القادر علي التغيير والتطوير، كان من الضروري أن يستجيب النظام التعليمي لدواعي التطوير والتغيير وهذا ما يحتم عليه تبني نظام الجودة الشاملة في التعليم في شتى أنواعه ومستوياته. (عثمان، ٢٠٢٠، ١٠٣)

حيث إن المؤسسات التعليمية هي الوحيدة التي تنفرد بإعداد الأفراد إعداداً جيداً قادراً في النهاية من الإنخراط في ميدان العمل بثقة وقدرة ومهارة وخلفية علمية عالية تساهم في تطوير وتنمية المجتمع والنهوض به، لذا فإن أساسيات الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية ضرورة ملحة. (صيام، ٢٠٢٠، ٤٢)

إن إتاحة الفرصة لذوي الإحتياجات الخاصة للإلتحاق واتمام تعليمهم بفاعلية، يشكل بعداً أساسياً لتطبيق مبدأ التكافؤ،خاصة اذا أُخذ في الإعتبار أن تحليل المسح السكاني السابق لعام ٢٠٠٦ قد أسفر عن وجود ٢ مليون طفل تقريباً ينطبق عليهم التعريف الدولي لذوي الإعاقة،حيث أن ذوي الإحتياجات الخاصة ليس هم المعاقون فحسب ، ولكن أيضاً أولئك الأطفال الموهوبون والفائقون الذين يحتاجون إلي رعاية وعناية خاصة . (وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٤/٢٠٣٠ ، ٢٩)

لقد أكدت الإتفاقية الدولية علي حقوق الأشخاص ذوي الإحتياجات الخاصة في تأمين بيئات ذات جودة عالية تسمح بتحقيق أقصي قدر من النمو الأكاديمي والإجتماعي وهذا يتطلب تطبيق معايير الجودة في المؤسسات التعليمية سواء كانت خاصة أم في برامج الدمج لضمان نوعية متميزة للخدمات المقدمة لهؤلاء الأفراد،حيث أن المعايير تحدد مستوي جودة الأداء في المؤسسة أوالبرنامج عند العمل لتحسين نظم التعليم ومخرجاته الخاصة بهذه الفئة، ومفهوم الجودة من المفاهيم التربوية الحديثة التي يجب الاشارة اليها والتطرق لها بصفة عامة،وكذلك جودة مدارس ذوي الإحتياجات الخاصة

من المفاهيم الحديثة التي تستدعي ضرورة النظر في تعليم هؤلاء الأفراد وتطوير وتحسين الخدمات التربوية والتعليمية المقدمة لهم ولن يتحقق ذلك الإمن خلال صياغة معايير خاصة بهؤلاء وتتفق مع إحتياجاتهم الخاصة ومتابعة ومراقبة أدائهم لتأكد من مدى إستيفاء الجودة في برامجهم التعليمية. (الغليلات، الصمادي: ٢٠١٥ ، ٩٦٩).

١- الاطار المفاهيمي للجودة

إذا تتبعنا منشأ الجودة كمفهوم نجد أن تاريخ استحداثها يرجع إلي بعد الحرب العالمية الثانية، الأمر الذي إضطر زعماء الصناعة اليابانية إلي إستحداث الجودة بمساعدة ديمنج (Deeming) الأمريكي والذي يسمي (بأبي الجودة) حيث ساعد اليابانيين في تحويل السلع الرخيصة إلي سلع ذات جودة عالية ، وإكتشف أن سبب نجاح الجودة هو الفرق في عملية التنفيذ (أي تحسين إدارة الجودة الشاملة وتطبيقها). (الباسل، ولاشين، ٢٠١٦ ، ٦)

لقد تعددت مفاهيم الجودة وتنوعت وذلك علي حسب وجهة نظر المتخصصين والمهتمين بهذا المجال،فمنهم من أشار للجودة بأنها مصطلح غامض لأنه يتضمن دلالات تشير إلي معايير والتميز علي حد سواء وبعضهم نصح بترك مفهوم الجودة بلا تعريف قائلاً " دع الجودة بلا تعريف ... هذا هو السر "

مشيراً إلي أننا سنعرف الجودة عندما نشعر بها وهذه دلالة علي أن المستفيدين من المنتج هم من يحكمون علي مدى جودته.(عبد الكريم الحسين، ٢٠٠٧ ، ٥)

ــ أما معهد الجودة الفيدرالي الأمريكي قد عرف الجودة بأنها (الأداء الصحيح للعمل بشكل صحيح من المرة الأولي مع الإعتماد علي تقييم المستفيد في معرفة تحسين الأداء) .(Webster Dictionary، 2011،127-132)

أو أنها عبارة عن خصائص وهيئة كلية للخدمة أو المنتج الذي تظهر قدرته في اشباع حاجات المستفيدين سواء كانت صريحة أو ضمنية.

ـــ وقد عبر ديمنج عن الجودة بأنها الوفاء بحاجات المستفيد حالياً ومستقبلاً.

ـــ "جوران":الجودة هي ما يتلائم مع متطلبات المستفيدين.

ـــ "إشيكاو":الجودة هي المنتج الجيد وهوالأكثرإقتصادية والأكثر فائدة والذي يرضي المستفيد دوماً. (زاهر، ٢٠٠٥ ، ١٥٦)

ـــ كما يمكن تعريف الجودة بأنها تدل علي انتاج الشئ علي أفضل وجه أو أداء عمل معين بصورة متقنة الجودة كنوع من الكمال والثبات حيناً أو هي مطابقة المواصفات حيناً آخر ، وقد اعتبرت ملاءمة للغرض والذي يمكن أن يعني تلبية شروط أو مواصفات الزبون أو أهداف ومهام العمل أوالوظيفة.(أحمد أوزي، ٢٠٠٥، ٣٢)

ـــ أيضاً هي عملية تسعى لوضع معايير عالمية غاية الدقة والإتقان لكل مجال من المجالات ويتم الإستناد اليها في الحكم علي جودة المحتوي.(فرحات،٢٠٢٠، ٣٩٨)

هذا بالنسبة للجودة بصفة عامة أما بالنسبة للجودة في التعليم فهي تعني :

ـــ مجموعة من الخصائص والسيمات التي تعبر عن طبيعة المدخلات والعمليات والمخرجات المدرسية، ومدى اسهام جميع العاملين فيها لإنجاز الأهداف بأفضل ما يمكن.

ـــ أو هي قدرة المؤسسات والإدارات التعليمية في مستوياتها مواقعها المختلفة علي الأداء بالدرجة التي تمكنها من تخريج خريجين يمتلكون من المواصفات ما يمكنهم من تلبية

احتياجات التنمية في مجتمعهم طبقاً لماتم تحديده من أهداف ومواصفات لهؤلاء الخريجين . (فرحات،٢٠٢٠ ،٣٩٩)

ويمكن تعريف الجودة في التعليم"بأنها مجموعة من الخصائص والسمات التي تعبر عن وضعية المدخلات والعمليات والمخرجات المدرسية،ومدي إسهام جميع العاملين فيها لإنجاز الأهداف بأفضل ما يمكن". (الشافعي وأخرون، ٢٠٠٣ ، ص ٧٩)

وهناك ايضا بعض المفاهيم للجودة الشاملة في التعليم Total quality of education منها :

ــ وتعرف الجودة الشاملة في التعليم بأنها: فلسفة إدارية تخلق ثقافة تنظيمية متميزة في الأداء مما يؤدي إلي تحسين وتطوير مستمر في عناصر العملية التعليمية (مدخلات ــ عمليات ــ مخرجات ــ تغذية راجعة)، وذلك من خلال توظيف إمكانيات العاملين وقدراتهم الفكرية ، مما يؤدي إلي الإنتقال من ثقافة الحد الأدني إلي ثقافة الإتقان وإنجاز العمل الصحيح من الوهلة الأولي، وتحقيق الأهداف التربوية بجودة عالية،والوفاء باحتياجات المستفيدين(عاملين ــ أولياء أمور ــ طلبة ــ مجتمع محلي)، في أقصر وقت ممكن وأقل تكلفة ممكنه. (الصردي، ٢٠١٨، ١٠١)

ويمكن استنتاج تعريفاً للجودة الشاملة في التعليم بأنها عبارة عن: " مجموعة من المعايير والخصائص التي ينبغي أن تتوافر في جميع عناصر العملية التعليمية، لتحقيق توقعات ورغبات المستفيدين من العملية التعليمية، والاستثمار الأمثل لجميع الموارد المادية والبشرية،بواسطة قيادة واعية متمكنة من كل أدوات ووسائل تحقيق تلك الجودة في المؤسسة التعليمية،لتحقيق أعلي مستوي ممكن من القيمة والكفاءة والفاعلية والتي تمكن من تخريج خرجين طبقاً للأهداف والمواصفات المحددة .

٢- جودة مدارس ذوي الاعاقة

يجب الاشارة اولاً الي بعض المفاهيم منها :

ذوي الاعاقة (The person with special needs)

ولقد ظهر هذا المصطلح خلال الربع الأخير من القرن العشرين في أمريكا للتعبير عن مزيد من الإيجابية تجاه الأطفال المختلفين عن أقرانهم سلبياً أو ايجابياً بدرجة تستدعي إجراء مزيد من الممارسة المدرسية،أو الخدمات التربوية لمواجهة حاجاتهم الخاصة ، ومساعدتهم علي تحقيق أفضل مستوي من النمو.

وهم أولئك الأطفال الذين يختلفون عن أقرانهم في واحدة أو أكثر من الخصائص التي تحول دون قدراتهم علي تعلم المهارات الأكاديمية (قراءة / كتابة / حساب) بنفس مستوى أقرانهم،أو قد يتميزون بقدرات عالية في تعلم عذه المهارات بصورة تفوق أقرانهم كثيراً وفي مثل هذة الحالات يحتاجون إلي برامج التربية الخاصة. (الإتربي: ٢٠٢٠ ، ٧٧١)

هم الأفراد الذين يحتاجون الي متطلبات مختلفة سواء كانت نفسية أو بدنية أو طبية أو تربوية أو غير ذلك وتختلف هذه المتطلبات عن غيرها من متطلبات واحتياجات الافراد العادين ويطلق عليهم ذوو الإحتياجات الخاصة. (هادف ٢٠١٤ ، ١٩١)

مدارس ذوي الإعاقة : School Children with Disabilities.

هي عبارة عن مؤسسات ومراكز خاصة تقدم خدمات تعليمية وتربوية لهؤلاء الأفراد،ويُعرف ذوي الإعاقة بأنهم الأفراد الذين لا يستطيعون ممارسة حياتهم بشكل

طبيعي بدون تقديم رعاية خاصة لهم والتي تكون فائقة مقارنة بالخدمات المقدمة لأقرانهم الطبيعيين من نفس العمر، ومصطلح المعاق يطلق تحديداً علي الذين لديهم قصور في النواحي الجسدية فيقلل من فرص المنافسة مع الأخرين إلا أنهم يتمتعون بسلوك سوي واحساس عالٍ بالمسؤلية . (علي،٢٠١٠، ١٠)

جودة مدارس ذوي الاعاقة

من خلال المصطلحات والتعريفات السابقة توصل البحث الي مفهوم جودة مدارس ذوي الاحتياجات الخاصة وهو "مجموعة من الممارسات المقننة التي تتم داخل مدارس ذوي الإعاقة في ضوء متتطلبات تطبيق الجودة الشاملة بتلك المدارس لمواجهة التحديات المحلية والعالمية التي تحيط بذوي الإعاقة"

ثانياً: جهود دعم الجودة في مدارس ذوي الاعاقة بمصر

تعد رعاية ذوي الإحتياجات الخاصة من القضايا الهامة التي تواجه المجتمعات محلياً وعالمياً، حيثُ يوجد في كل مجتمع نسبة منهم يحتاجون الي رعاية ودعم حتي يمكنهم التوافق مع ظروف الحياة، وقد تبين من الإعلانات والأبحاث والدراسات الإهتمام الواضح بهذه الفئة وبحقوقهم في الحياة، ويعد الاهتمام بهم من المعايير الهامة لتقدم المجتمع والإلتزام بمبدأ التربية للجميع مما يعني الحق في الحصول علي فرص تعليمية متكافئة بغض النظر عن أية معوقات تحول دون تعلمهم، مع اتاحة الفرص للطاقات الكامنة لديهم للظهور والريادة مما يستدعي تحسين جودة حياتهم وتعليمهم ،لذلك كان لابد من إلقاء الضوء علي القوانين والتشريعات التي تناولت حقوق ذوي الإحتياجات الخاصة في مصر وهي: (الإتربي، ٢٠١٣، ٧٧٢ ــ ٧٧٤)

ومن خلال الاطلاع علي القوانين والتشريعات الخاصة بذوي الاعاقة نستنتج جهود الدولة الواضحة في دعم جودة مدارس ذوي الاحتياجات الخاصة وتشجيعهم للتعلم والنهوض بقدراتهم للإستفادة منهم فهم ثروة بشرية يجب استثمارها، وفيما عض للجهود المبذولة للاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة: (أبو رجب،٢٠٢٠، ٧٢٦ــ٧٢٧)

١ــ وزارة التضمان الاجتماعي

تقوم وزارة التضامن الاجتماعي بتنفيذ مجموعة من الأنشطة والخدمات والبرامج الاجتماعية والتعليمية والطبية والترفيهية والبرامج الإرشادية والتدريبية لذوي الإعاقة بمختلف إعاقتهم، كما تتبني الوزارة اسلوب التأهيل المتمركز حول دمج هولاء الأشخاص بالمجتمع والحد من الإعاقة وتقييم الخدمات المقدمة لهم وتوفير فرص عمل لهؤلاء وأسرهم في مجتمعاتهم وفي مناطق سكنهم. (قطاع الشئون الاجتماعية،٢٠١٧)

٢ــ وزارة التربية والتعليم

تعددت مدارس ذوي الاحتياجات الخاصة في مصر لتشمل مدارس الاعاقة السمعية،ومدارس الاعاقة البصرية،والعقلية،ويبلغ اجمالي عدد تلك المدارس لعام ٢٠١٩ (١٠١٨) مدرسة خاصة وحكومية. (وزارة التربية والتعليم ،٢٠١٩، ١٠)

وقد قامت الوزارة بتزويد عدد كبير من هذه المدارس بأجهزة حاسب آلي،وسبورات ذكية، وأجهزة فيديو، وأجهزة للسمع الجماعي،وكذالك اهتمت بإعداد برامج تعليمية للتربية الفكرية علي اسطوانات مدمجة، والتعاون مع وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات من أجل تطوير ورفع كفاءة مدارس التربية الخاصة،ثم بعد ذلك توالت القرارت والقوانين والتشريعات التي تبين جهود الدوله في دعم جودة الخدمات المقدمة لذوي الاعاقة والتي منها مايلي:

اهتمت الدولة بذوي الاحتياجات الخاصة منذ زمنٍ بعيد حيث أشارات مواد القانون رقم (١١٦) الخاص بالضمان الاجتماعي الصادرعام ١٩٥٠ الي المعاقين وحقوقهم الاجتماعية، ومع قيام ثورة يوليو بدأ الاهتمام بالمعاقين تحقيقاً لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية ومبدأ العدالة الاجتماعية حيث أكدت حكومة الثورة علي ضرورة إنشاء فصول دراسية ومدارس خاصة لكل فئة من فئات المعاقين، واعداد دراسات تدريبية لهم،وايفاد بعثات متخصصة الي خارج البلاد .

وفي عام ١٩٦٨ صدر قانون رقم (٦٨) بشأن التعليم العام، وتم انشاء مدارس لتعليم ورعاية طلاب ذوي الإعاقة بما يكفل لهم فرص للدراسة مع مايتفق وقدراتهم وامكاناتهم وتم اصدار قرار الإلزام بالجهة التي يتم انشاء مدارس خاصة لهم فيها.

ثم صدر قرار وزاري رقم (٣٧) عام ١٩٩٠ الخاص بالائحة التنظيمية لمدارس وفصول التربية الخاصة وفي ضوئه زاد معدل افتتاح مدارس وفصول التربية الخاصة.

وقد اصدرت وزارة التربية والتعليم قراراً رقم (٤٢) لعام (٢٠١٥) في عهد الدكتور محمود أبو النصر بدمج بعض الإعاقات وحددت شرط الدمج فيما يلي:
بالنسبة لذوي الإعاقة البصرية يتم قبولهم جميعاً بمختلف الدرجات .
الاعاقة الحركية يتم قبول جميع درجات الاعاقة بما فيها الشلل الدماغي ماعدا(الحالات الشديدة منها).
بالنسبة للإعاقة الذهنية والتي تشمل (الإعاقة الذهنية البسيطة ــ والتوحد ــ وبطئ التعلم) يشترط للقبول ألا تقل درجة الذكاء عن ٥٢ ولاتزيد علي ٨٤ باستخدام مقياس ستانفورد بينيه.
ويشترط الأتكون الاعاقة مزدوجة بالنسبة لأي من الإعاقة السمعية والبصرية والذهنية.

وقد نص القرار علي تشكيل لجنة من طبيب صحي وممثل للجنة الدمج بالمدرية وأخصائي نفسي أخصائي اجتماعي،ومعلم تربية خاصة، وتتولي هذه اللجنة التقييم الطبي والنفسي والتربوي خلال العام الدراسي سواء للمعاق أو غيره للكشف المبكر لإي صعوبات قد تؤثر علي تحصيل المتعلم وسلوكه التكيفي وتحديد الحلول المناسبة له.

وأوضح القرار أنه لايجوز أن تزيد نسبة الأطفال المدمجين علي ١٠% من إجمالي العدد الكلي للفصل المطبق به الدمج بمعني أربعة طلاب من ذوي الإعاقة في الفصل الواحد.

كما صدر قرار رقم (٢٢٩) لعام ٢٠١٦ بشأن دمج طلاب ذوي الإعاقة البسيطة في مدارس التعليم الفني وتعتبر هذه خطوة رائدة تتابعت بعدها القرارات الخاصة بدمج أبنائنا من ذوي الإعاقة في المجتمع ودعمهم .(وزارة التربية والتعليم: ٢٠١٦)

ثم صدر قرارات لعام (٢٠١٧) تنص علي دمج ذوي لإعاقات البسيطة بمدارس التعليم العام الحكومية، والمدارس الخاصة ومدارس الفرصة الثانية،

والمدارس الرسمية للغات والمدارس التي تدرس مناهج خاصة لطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة في جميع مراحل التعليم قبل الجامعي، وبما يختاره ولي أمر الطفل،بشرط أن تكون نسبة طلاب ذوي الإعاقة لاتزيد عن ١٠% من العدد الكلي للفصل بحد أقي ٤ طلاب في الفصل الواحد،وأن تكون نوع الإعاقة واحدة،ثم توالت القرارات في نفس العام الخاصة بمعلم التربية الخاصة وتجديد رخصته كل ثلاث سنوات ورأس المال الدائم بمدارس الصم، واضافة اللغة الآلمانية والإيطالية كالغة ثانية للمكفوفين،وقد ترتب علي تلك السياسات والإجراءات المتعلقة بذوي الإحتياجات الخاصة وأساليب رعايتهم ضمان لحقوقهم ماجاء في قانون رقم (١٠) لعام ٢٠١٨.

عدم التميز بسبب الإعاقة أو نوعها أو جنس الخص وتأمين المساواة الفعلية في التمتع بجميع حقوقه في كافة ميادين الحياة وإزالة المعوقات التي تحول دون تمتعهم.

احترام حقهم في الحفاظ علي هويتهم وذلك مساواة بغيرهم من العاديين،وتوفير المعلومات والمساعدة علي ممارسة ذلك الحق بما يتناسب مع إعاقتهم وأعمارهم .

كما صدر قرار(٢٠) لعام ٢٠١٩ والذي أكد علي فتح فصول ملحقة بمدارس النور للكفوفين ومدارس الأمل للصم مزدوجي ومتعدد الإعاقة ونظام القبول بها، لإكسابهم مهارات مهنية مناسبة من خلال التدريب حتي يتمكنوا من الإعتماد علي أنفسهم ويصبحوا عناصر فعالة في المجتمع.

ثالثاً: معوقات تطبيق الجودة في مدارس ذوي الاعاقة

يواجه فئة ذوي الإحتياجات الخاصة العديد من المشكلات والعقبات التعليمية التي تعيق تطبيق الجودة في مدارسهم ومن هذه العقبات والمشكلات ما يلي: (سليم،وأخرون، ٢٠٢٠ ، ٦٨)

١. عدم توافر مدارس خاصة وكافية للمعوقين علي اختلاف أنواعهم.
٢. شعور الرهبة والخوف الذي ينتاب الطفل العادي عند رؤيتة المعاق وانعكاس ذلك علي سلوك الطفل المعاق الذي يكون إنطوائياً أو عدوانياً كعملية تعويضية.

٣. الآثار النفسية السلبية لدي الطفل المعاق بسبب الحاقه بالمدارس العادية ونتيجة لما يلقاه من معاملة غير آدمية.
٤. تأثير بعض الإعاقات علي قدرة الفرد لاستيعاب الدروس التعليمية.
٥. بعض الحالات تتطلب إعتبارات خاصة لضمان سلامتهم أثناء الإنتقال أو تواجدهم في المدرسة.
٦. سيادة جو غير محبب لنفوس ذوي الإحتياجات الخاصة في المؤسسة التعليمية مما يجعلهم كارهين للعملية التعليمية والتحصيل العلمي.
٧. عدم مراعاة بعض المؤسسات التعليمية والمدارس لظروف ذوي الإحتياجات الخاصة وعدم اشباع إحتياجاتهم النفسية والإجتماعية.
٨. عدم استغلال المدرسة طاقات وإستعدادات ذوي الإحتياجات الخاصة في التعلم مما يؤدي الي انخفاض مستوى التحصيل لديهم.
٩. هناك ايضاً بعض المعوقات التي يمكن ايجازها في العناصر التاليه: (عبد الجبار، ٢٠١٨ ، ٤٦)
١٠. وجود مشكلات في البرامج التعليمية المقدمة لذوي الإحتيات الخاصة وعدم مراعاة البرامج الإلكترونية الحديثة وعدم الأخذ بها كوسيلة من وسائل التدريس لهم.
١١. سوء المعاملة من الأقران لعدم وجود الواعي الكافي لتعامل مع هذه الفئة.
١٢. عدم توافر بيئة علمية مناسبة للطلبة ذوي الإحتياجات الخاصة بما يتلاءم مع أنواع ودرجات الإعاقة .
١٣. سوء معاملة أعضاء هيئة التدريس والإداريين والعاملين بالمؤسسة التعليمية لذوي الإحتياجات الخاصة نتيجة لعدم التدريب لكيفية التعامل معهم وتلبية احتياجاتهم وإرضائهم.
١٤. عدم استيعاب المؤسسة التعليمية تزايد أعداد الطلبة من ذوي الإحتياجات الخاصة مما يشكل عائقاً وتحدياً كبيراً لهذه الشريحة المهمة.

١٥. عدم الإفادة من المستلزمات والإمكانات التي يفترض توافرها في المدرسة لتطوير القدرات التعليمية لذوي الإحتياجات الخاصة.

١٦. غياب التخطيط السليم من مخططي المناهج والبرامج التعليمية بوضع أسس ومعايير لإختيار المحتوى المناسب لذوي الإحتياجات الخاصة ووسائل وطرق التدريس المناسبة لهم .

١٧. عدم توافر مناهج مرنة تتناسب مع قدراتهم.

أيضاً هناك بعض المعوقات والمشكلات الفنية والإدارية التي تعاني منها المؤسسات التعليمية الخاصة بذوي الإحتياجات الخاصة ممايعيق تحقيق الجودة في تعليمهم وهي:

١. قلة كفاية الزيارات الميدانية التي يقوم بها المشرفون علي عملية الدمج.
٢. حرص بعض مديري المدارس علي فتح برامج للدمج من أجل المخصصات المالية الممنوحة لهم.
٣. إفتقار بعض أولياء الأمور الوعي الكافي بأهمية الدمج وخاصة في مرحلة مبكرة من عمر الطفل.
٤. عدم مناسبة المناهج المقدمة لذوي الإحتياجات الخاصة مع قدراتهم العقلية والنفسية والجسمية.
٥. عدم وجود غرف ومصادر تعلم كافية تسهم في تحقيق إحتياجات طلاب ذوي الإحتياجات الخاصة. (القحطاني، ٢٠٠٨، ٢٩٨)

ومن معوقات تطبيق الجودة لذوي الإحتياجات الخاصة مايلي: (القرعان، ٢٠٢٠، ٢٥٩)

١.لم تعدو سائل التعليم المستخدمة قادرة علي مواكبة التطورات والمستجدات الحديثة.

٢.أصبحت المناهج التقليدية غير قادرة علي إحتواء واستيعاب كل هذه المعارف المراد اكسابها لطلاب ذوي الإحتياجات الخاصة.

٣.عدم وجود معاييرعالمية قوية متفق عليها لقبولها من قبل مؤسسات التعليم، والتأكيد علي قدرتها لتلبية احتياجات هؤلاء الطلاب وأسرهم.

٤.عدم توفر هيئات متخصصة تعني بوضع معايير ضمان للجودة ولتطوير برامج التعليم لهذه الفئة، ومتابعة الإشراف والرقابة علي جودة هذه البرامج.

٥.وجود انطباعات سلبية عن دور مراكز الاحتياجات الخاصة.

٦.قلة ملاءمة الامتحانات بما يتناسب مع قدرات المعاقين من حيث الوقت والكم والمضمون . (الزيات، ٢٠١٨، ٢١٣)

٧.نقص المراجع الأساسية باللغة التي يحتاجها الطالب من فئة ذوي الاحتياجات الخاصة.

٨.قلة وجود متخصصين داخل المكتبة لمساعدة المعاق في الحصول علي ما يريده من مراجع وكتب.

٩.جمود القوانين والأنظمة والتعليمات الخاصة بذوي الإحتياجات الخاصة داخل المؤسسة التعليمية.

١٠.تراجع عدد كبير من هؤلاء الأفراد عن اتمام تعليمهم نتيجة لما يتعرضون له من معاملة غير آدمية، وبتالي فقدان المجتمع الإستفادة من شريحة كبيرة من أفراده.

ومن معوقات تطبيق الجودة لذوي الإحتياجات الخاصة مايلي:

١.لم تعد وسائل التعليم المستخدمة قادرة علي مواكبة التطورات والمستجدات الحديثة.

٢.أصبحت المناهج التقليدية غير قادرة علي إحتواء واستيعاب كل هذه المعارف المراد اكسابها لطلاب ذوي الإحتياجات الخاصة.

٣. عدم وجود معايير عالمية قوية متفق عليها لقبولها من قبل مؤسسات التعليم،والتأكيد علي قدرتها لتلبية احتياجات هؤلاء الطلاب وأسرهم.
٤. عدم توفر هيئات متخصصة تعني بوضع معايير ضمان للجودة ولتطوير برامج التعليم لهذه الفئة،ومتابعة الإشراف والرقابة علي جودة هذه البرامج.

من خلال العرض السابق لأبحاث والدراسات يمكن استنتاج أهم المعوقات التي تقف حائلاً دون تطبيق الجودة في مدارس ذوي الإحتياجات الخاصة ومن هذه المعوقات مايلي:(القرعان، ٢٠٢٠، ٢٥٩)

١. قلة تأقلم الإدارة الحالية بمدارس ذوي الإحتياجات الخاصة مع التطورات الحديثة وضعف التواصل معها.
٢. بطء المعلومات المتدفقة من وإلي الإدارة،وبذل الوقت الكثير والجهد الكبير أثناء استدعاء المعلومات.
٣. ضعف التواصل الإلكتروني مع الإدارات الأخري وأولياء الأمور والبيئة الخارجية.
٤. فقدان المعلومات القديمة الخاصة بحالة الصحية والنفسية للطلاب.
٥. ضعف تأهيل وتدريب المعلمين علي المستحدثات المستخدمة في برامج تعليم فئة ذوي الإحتياجات الخاصة.
٦. ضعف قدرة المعلم ومدير المدرسة علي حفظ النظام داخل المدرسة.
٧. ارتفاع أسعار التجهيزات الخاصة بالأبنية المدرسية المناسبة لذوي الإحتياجات الخاصة.
٨. ميل إدارة المدرسة في استخدام الأسلوب التقليدي الروتيني من حيث الحضور والإنصراف والأداء الشكلي.

٩. ضعف معرفة المعلم ومدير المدرسة والإداريون بخصائص المعاقين.
١٠- عدم اشباع رغبات المتعلمين من ذوي الإحتياجات الخاصة وتلبية احتياجاتهم نتيجة لعدم تنوع اساليب وطرائق التدريس.

هناك أيضاً بعض المعوقات التي تواجه استيعاب ذوي الاحتياجات الخاصة في مؤسسات التعليم على الرغم من فوائد الدمج ونجاحه الا أنه سلاح ذو حدين ومن هذه العقبات مايلي: (أبورجب،٢٠٢٠، ٧٢٨)

١. قلة توفر معلمين مدربين ومؤهليين جيداً في التربية الخاصة ممايؤدي الي فشل برامج الدمج مهما تحققت له من إمكانات.
٢. إساءة معاملة بعض الأطفال العاديين للمعاقين والاستهزاء بهم.
٣. قلق بعض الأسر من تقليد أطفالهم العاديين لسلوكيات ذوي الاحتياجات الخاصة.
٤. مقاومة أولياء الأمور لفكرة الدمج.
٥. صعوبة تقبل الإدارة المدرسية والعاملين للمعوقين والتعامل معهم.
٦. صعوبة إعداد الخطط التربوية والتعليمية المناسبة للفئتيين.

رابعاً: مقترحات للتغلب علي معوقات تطبيق الجودة في مدارس ذوي الاعاقة

أصبح موضوع الجودة الشاملة شعارًا يرفعه الجميع لمواجهة تدني مخرجات العملية التعليمية والتربوية،ولاشك في أن تطبيق الجودة الشاملة يعتمد علي مجموعة من المرتكزات والمتطلبات التي يجب أخذها بعين الإعتبار أثناء تطبيق الجودة الشاملة في المؤسسة التعليمية.

ولقد أصبحت الحاجة ماسه وضرورية لتحقيق الجودة التعليمية في مؤسسات التعليم بصفة عامة ومؤسسات ذوي الاحتياجات الخاصة بصفة خاصة لمواكبة التغييرات العصرية، ولن يتحقق ذلك الامن خلال السعي الدائم لتحسين العمل داخل هذه المؤسسات والاهتمام بالمنتج التعليمي مع التأكيد في الوقت ذاته علي الوصول

لإرضاء العاملين في هذه المؤسسات لذلك يوجد بعض من المقترحات التي قد تساعد في التغلب علي المعوقات وتحقيق التميز في مؤسسات ذوي الاحتياجات الخاصة وضمان جودة الخدمات التعليمية وهي:

١. تحديد الأهداف التي ترغب المؤسسة في تحقيقها وتكون متفق عليها من جميع العاملين بها وبمشاركة أولياء الأمور.
٢. السعي نحو تربية الطفل في ضوء التوجهات المعاصرة.
٣. الزامية التعليم في المدارس الحكومية بما في ذلك رياض الأطفال لهؤلاء الاطفال.
٤. العمل علي المحاسبية الدائمة والتقييم المستمر لمعرفة نواحي القصور ومحاولة علاجها.
٥. تفعيل مجالس الأمناء لمعرفة المشكلات التي تواجههم داخل مؤسسات ذوي الاحتياجات الخاصة وحاولة علاجها.
٦. العمل علي حل مشكلات المؤسسة وتوفير الموارد المادية والبشرية اللازمة لها.

كما أورد معهد إدارة الجودة الفيدرالي الي تسع عناصر أساسية كمتطلبات لازمة لتطبيق الجودة الشاملة منها:(الصردي، ٢٠١٨ ، ١١١)

١. الإدارة الفعالة للموار البشرية بالمنظمة.
٢. التعليم والتدريب المستمر.
٣. اقامة نظام معلوماتي لإدارة الجودة الشاملة.
٤. قياس الأداء والمخرجات لمعرفة مدى تحقيق الجودة بالمنظمة.
٥. تبني قيادة إدارية مناسبة لمدخل إدارة الجودة الشاملة.
٦. دعم وتأييد الإدارة العليا لبرنامج الجودة الشاملة.
٧. تهيئة مناخ العمل ونشر ثقافة الجودة داخل المنظمة.
٨. مشاركة جميع العاملين بالمنظمة لتحسين الإنتاجية والجودة.

٩. تحقيق رضا العملاء الداخلين والخارجين من خلال اشباع رغباتهم.

كما ان هناك أيضًا بعض التطلبات التي ركزت عليها الكثير من الأبحاث والدراسات ومنها مايلي: (الطحان، ٢٠١٩، ١١٨)

١. إعادة هيكلة البنية الإدارية بالتعليم .
٢. توفير ميزانيات لازمة للمتطلبات البحثية والأكاديمية.
٣. توفير كوادر بشرية مؤهلة لتبني فكر الجودة ونشره وتنفيذه.
٤. تكوين اتجاة عام داخل المؤسسة نحو ضرورة التغيير والتطوير المستمر.
٥. السعي للوصول الي الجودة الشاملة بكافة عناصرها من خلال الإطلاع علي احتياجات سوق العمل.

بعد الإطلاع علي خصائص ومتطلبات الجودة الشاملة في التعليم توصل البحث الي المتطلبات الأتيه:

١. التركيز علي التحسين المستمر للأداء.
٢. تحقيق مبدأ المساءلة بين المدرسة والمجتمع.
٣. الانفتاح علي المجتمع لتحقيق اقصي مشاركة له في تحقيق الجودة المرغوبة.
٤. انتشار ثقافة الجودة الشاملة بين عناصر المجتمع لتفهم أهمية تطبيق الجودة الشاملة لمصلحة المجتمع والرقي به.
٥. التركيز علي رغبات الطلاب وألياء أمورهم،والتطوير الدائم للعملية التعليمية.
٦. مراجعة شاملة لأحوال النظام من قبل خبراء الجودة.
٧. العمل بروح الجماعة وتقوية روح الفريق.
٨. وضع خطة استراتيجية لتحديد أهداف الجودة الشاملة وتحديد الأدوار والمسؤليات ووضع آليات للتقييم وخطط تحسين.
٩. تشجيع روح الإبتكار لجميع العاملين بالمؤسسة من قبل القيادات ومنحهم الثقة في أداء عملهم.

١٠. التعليم والتدريب المستر لجميع العاملين بالمؤسسة وفقا للجودة الشاملة.
١١. العمل وفق احتياجات المجتمع وسوق العمل.
١٢. تاسيس نظام معلوماتي دقيق وشامل وفعال لإدارة الجودة.

من خلال ماسبق عرضة لمتطلبات ومقترحات للتغلب علي العقبات التي تواجة تطبيق الجودة في مدارس ذوي الاعاقة توصل البحث الي مجموعة من المقترحات وهي:

١. التنمية المهنية المستمرة لأعضاء هيئة التدريس العاملين بمدارس ذوي الاعاقة للتعرف والاطلاع علي كل ماهو جديد وحديث.
٢. توفير برامج تثقيفية وارشادية لأولياء امور ذوي الاعاقة للدراية بحقوق ومتطلبات ابنائهم سواء التعليمية او غيرها.
٣. اشراك أسر ذوي الاعاقة في الاجتماعات المدرسية والأخذ بمقترحاتهم فيما يخص تعليم ابنائهم ومساعدتهم في حل مايواجههم من مشكلات مع ابنائهم.
٤. تفعيل مجالس الأمناء والسماح بالمشاركة المجتمعية للجمعيات الخيرية ورجال الاعمال بالتبرعات والمساعدات لرفع مستوي المدرسة.
٥. السعي لتوفير فرص عمل لذوي الاعاقة كلاً علي حسب قدراته وامكاناته للاستغناء عن الاخرين وتوفير حياة كريمة لهم.
٦. وضع رؤية واضحة لجميع العاملين بالمدرسة والسعي للتحقيقها للوصول الي الهدف المراد.
٧. عمل برامج تدريبية لتدريب اعضاء هيئة التدريس علي استخدام التكنولوجيا في التدريس لذوي الاعاقة وادخالها في البرامج التعليمية المقدمة لهم.
٨. الاهتمام بتطبيق الانشطة سواء الصفية أو اللاصفية لاستثمار طاقات ومهارات طلاب ذوي الاعاقة.

٩. توفير حوافز مادية ومعنوية للعاملين بمدارس ذوي الاعاقة لتشجيعهم علي بذل اقصى مالديهم من مجهود وترغيبهم في التدريس لهذه الفئة.

١٠. عمل منظومة تقويم شاملة ومستمرة للكشف عن أوجه القصور ومعالجتها أول بأول وللتطوير والتحسين لجميع مستويات المؤسسة.

١١. وجود خطط استراتيجية واضحة وشاملة ومتضمنة لحلول للازمات الطارئة علي المؤسسة.

المراجع العربية

أبو رجب، ولاء السيد:" واقع التميز المؤسسي بمؤسسات ذوي الاحتياجات الخاصة" ، *المجلة العربي لعلوم الاعاقة والموهبة*، ع ١٤، ٢٠٢٠.

أحمد، أحمد إبراهيم: *تطبيق الجودة والإعتماد في المدارس الإدارة المدرسية في مطلع القرن الحادي والعشرون* ، ط ٣، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٦ .

أحمد، أحمد محمد سيد وعيد ،هالة فوزي محمد: تحقيق الجودة بمؤسسات التعليم ما قبل الجامعي بمصر " تصور مقترح "، *مجلة كلية التربية*، ع ٦٧، الزقازيق، أبريل، ٢٠١٠.

إسماعيل، محمد صادق:" *دمج ذوي الإحتياجات الخاصة في التعليم العام*"، دار الكتب المصرية، القاهرة، ٢٠١٤.

أوزي، أحمد: *جودة التربية وتربية الجودة*، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ٢٠٠٥. البيهقي، *شعب الإيمان*، ج٤.

الدشاش، إبراهيم حمدي المتولي حسن: "متطلبات تفعيل دور مراكز الجودة الجامعة في دعم ممارسات الجودة بإدارة قياس الجودة في مديريات التربية والتعليم"، رسالة ماجستير غيرمنشورة، كلية التربية، جامعة دمياط، ٢٠١٩.

الطبراني، *المعجم الأوسط*، ج١، ص٢٧٥.

الطحان، سمير محمد خالد: "معايير اعتماد مؤسسات ذوي الاحتياجات الخاصة في بعض الدول الأجنبية وكيفية الإستفادة منها في مصر"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة كفر الشيخ،٢٠١٩.

الغليلات، أحمد سالم عبد الهادي والصمادي،جميل محمود: "تطوير معايير لضمان جودة برامج التعليم الدامج وفحص درجة إنطباقها علي البرامج المقدمة في الأردن "مجلة العلوم التربوية، مج ٤٢، ع ٣، ٢٠١٥.

القرعان، إخلاص: إدارة ضمان الجودة في تطوير آليات التعليم الرقمي لذوي الإحتياجات الخاصة في وزارة التربية والتعليم الأردنية، مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والراسات، مج ١٠، ع٢، ابريل ٢٠٢٠.

شلبي، أحمد مصطفي: "نعم أصحاب ظروف خاصة – ولكن" الجزء الأول، موسوعة أصحاب الظروف الخاصة عنهم ومنهم ولهم، الضياء للنشر والتوزيع، بلطيم مصر ٢٠٠١.

علي ،السيد فهمي: "سيكلوجية ذوي الإعاقات الحركية والسمعية والبصرية والعقلية"، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، ٢٠١٠.

فهمي، السيد علي:" سيكولوجية ذوي الإحتياجات الخاصة رعاية المتخلفين عقلياً وتأهلهم "، دار الجامعة الجديدة، الأزاريطة، الأسكندرية، ٢٠٠٩.

محمد، أحمد إسماعيل حسين: "الوسائل التعليمية التي تتعلق بذوي الإحتياجات الخاصة: المعوقات والحلول" المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة، ع ٦، المؤسسة العربية للعلوم والتربية والأداب،القاهرة، ٢٠١٩.

وزارة التربية والتعليم: الإدارة العامة لنظم المعلومات ودعم اتخاذ القرار، الكتاب السنوي، ٢٠١٨/٢٠١٩م

المراجع الأجنبية:

American National. *Standardstions titute. And special Education, Guide to designing standards, based districts*, Assoclation for supervisor and curriculum development , U, S, A, (2011) 2-3.

American. "*National Standards Institute (ANSI), and special Education*", (2011) 6-10.

Gralink B. David. *"Webster,* s *New World Dictionry*" New york, U. S. A, (1984), 1161.

R. O. Oduwaiye, A.O. sofoluwe & D.J. Kayode: "Total Quality Management And Students، Academic Performance In Ilrorin Metropolis Secondary School, Nigeria", *Asian Journal of Management Sciences - Education (AJMSE) Vol*, 1. No 1, April(2012), 142.

Webster Dictionary. *Oxford Advanced Learners Dictionary*, (2011), 127-132